

عن سيّدة النساء عليها السلام قالت:

«مَنْ أضعَدَ إِلَى اللَّهِ خَالِصَ عِبَادَتِهِ أَهْبَطَ  
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَفْضَلَ مَصْلَحَتِهِ.»

بحار الأنوار ج ٦٧، ص ٢٢٩

## كلمة رئيس التحرير

### مهما اشتدت الخطوب!

يهتز القلب خشوعاً، وتزعد الأفئدة حزناً، حين نستذكر تلك الأيام الحالكة التي شهدت رحيل سيّدة نساء العالمين، فاطمة الزهراء عليها السلام بضعة المصطفى صلى الله عليه وآله، وريحانة قلبه، ونور عينيه، غادرت دنياها تاركة خلفها أمة تننّ من وقع المصاب. خمسة وسبعون يوماً مضت كالجمر على قلب الوصي، يقاسي فيها مرارة الفراق وعظيم الفاجعة. كل يوم منها كان كآلف عام، وكل ليلة كانت كدهر من الظلام. لكن أمير المؤمنين، ذلك الطود الشامخ، لم تزعه الرياح، ولم تهزه العواصف، وقف يودع محبوبته بقلب ينزف ألماً، وعين لا تحف دمعاً. وقف عليّ مستودعاً ودائع النبوة إلى بارئها، محتسباً عند الله صبره وبلواه. فما أعظم المصاب حين يفجع المرء بفقد من كانت نور حياته وبهجة أيامه. في محراب العبادة، حيث كانت تقف كشعنة تضيء ظلام الليل بمناجاتها، وتسجد سجود الخاشعين، بقيت آثار عبادتها شاهدة على سمو روحها وعظم مقامها. وفي أرجاء البيت، حيث كانت تعمل بيديها الشريفتين، ظلّت ذكراها عبقة تفوح بأريج الطهر والعفاف. لقد علمتنا السيدة الزهراء دروساً في الصبر والثبات على الحق. فمن مشكاة حياتها نستلهم العبر في الصمود أمام المحن، والثبات على المبادئ مهما اشتدت الخطوب. إن المؤمن الصادق لا تزعه العواصف، ولا تننيه الشدائد عن طريق الحق. فلنجعل من سيرة البتول الطاهرة نبزاً يضيء دربنا، ومن صبرها زاداً يقوّ عزائمنا. وإن نستذكر هذه الأيام الحزينة، فإننا نستحضر عظم المسؤولية في الحفاظ على تراثها ونهجها. فكل دمعة تنهمر على مصابها إنما هي شاهد على حبها، وكل نفس يصعد متألماً لفقدائها إنما هو دليل ولاء وانتفاء. نسأل الله أن يحشرنا في زمرتها، وأن يجعلنا ممن يسير على نهجها، ويقتفي أثرها في طاعة الله وخدمة دينه.



## نعزيكم بذكرى استشهاد

## الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام

### ■ أوضح آية الله العظمى جوادى أملى: ضرورة إحياء دروس تفسير القرآن والعلوم العقلية في الحوزات



يجب على الحوزات العلمية أن تتعامل بقوة وحيوية مع المسائل الدينية والأحكام الشرعية، لأن الفقه الإسلامي له أبعاد واسعة للدراسة. ينبغي على الحوزات العلمية أن توضح الأحكام الدينية بالاستدلال والمنطق وأن تقدم إجابات على الأسئلة الاجتماعية والدينية. وبحسب ما أفادت به وكالة الحوزة، التقى مجموعة من أساتذة الحوزة العلمية في قم مع آية الله جوادى أملى في بيته، وتحدثوا معه في هذا اللقاء، استعرضوا تاريخ الحوزة العلمية وتناولوا التحديات والإنجازات التي حققتها، وأكدوا أن حوزة قم العلمية، رغم الضغوط والقيود في فترة رضا خان، استطاعت الحفاظ على طاقاتها العلمية والروحية وتوسيعها. وأشار آية الله جوادى أملى إلى الفترة الصعبة والقيود التي عانى منها العلماء، وأوضح أنه في البداية كانت الحوزة تركز فقط على الفقه والأصول، بينما كانت العلوم العقلية والكلام لا تحظى بمكانة كبيرة. ومع ذلك، كانت جهود علماء كبار مثل آية الله البروجردى وعلامة الطباطبائي لها دور أساسي في توسيع العلوم الدينية وإحياء الفلسفة الإسلامية في الحوزة. وشدد على أهمية العلوم العقلية ودور العلامة الطباطبائي في إحداث تحول في الحوزة، قائلاً: إن العلامة الطباطبائي قال: "عندما جئت إلى الحوزة، أدركت أن التركيز هنا فقط على الفقه والأصول، وأن هناك فراغاً في مجال العلوم العقلية والقرآن؛ لذا بدأت بتدريس الفلسفة والتفسير". كما أشار إلى دور شخصيات أخرى مثل الشهيد مطهري في نشر العلوم العقلية، مضيفاً أن حوزة قم استطاعت أن تتحول مع مرور الزمن إلى مركز علمي وفكري دولي. مركز يتم فيه تدريس كل من العلوم العقلية وتفسير القرآن ونهج البلاغة بجانب الفقه والأصول. وأكد آية الله جوادى أملى على ضرورة أن تتعامل الحوزات بقوة وحيوية مع المسائل الدينية والأحكام الشرعية، لأن الفقه الإسلامي له أبعاد واسعة للدراسة. ينبغي على الحوزات العلمية توضيح الأحكام الدينية بالاستدلال والمنطق وتقديم إجابات على الأسئلة الاجتماعية والدينية. وفي نهاية حديثه، أشار إلى الواجبات الثلاثة للحوزات العلمية: مبيناً أن القرآن الكريم أشار إلى ثلاث واجبات تتمثل في الحكمة، والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن. حيث يقول الله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾. هذه الواجبات، التي تشمل الإرشاد، والتوجيه الأخلاقي، وتبيين الحكمة الإلهية، يجب أن تُوزع بين الأساتذة. لذلك، ينبغي على الحوزات العلمية أن تشمل دراسة الفقه والحقوق بجانب الجدال بالتي هي أحسن، ويجب على كل أستاذ في الحوزة تقديم درس قرآني بجانب درسه في الفقه والأصول.

### ■ آيت الله العظمى مكارم شيرازي في رسالة بمناسبة إحياء يوم الكتاب والقراءة أكد على ضرورة اهتمام المسؤولين الجاد بتوسيع ثقافة القراءة. ضرورة اهتمام المسؤولين بتوسيع ثقافة القراءة



وفقاً لتقرير العلاقات العامة لجمعية مدرسي حوزة قم العلمية، نقلت عن الموقع الإعلامي لمكتب آية الله العظمى مكارم الشيرازي، فإن رسالة آية الله العظمى مكارم الشيرازي بمناسبة إحياء يوم الكتاب والقراءة هي كما يلي: قال الإمام الصادق عليه السلام: «احفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها» (الكافي، الجزء ١، الصفحة ٥٢) يجدر بي في البداية أن أشكر جميع المنظمين والمشاركين في هذه الفعالية القيمة التي أقيمت تكريماً للكتاب والقراءة، وأمل أن تكون هذه الجلسة وما شابهها خطوة فعالة في تعزيز ثقافة القراءة. حب الكتاب والقراءة هو شعور مألوف وجميل في نفوس أهل العلم والمعرفة. جميعنا لدينا تجربة حلوة في التواجد مع الكتاب، كما أننا نشعر بالحزن والمرارة عند حرماننا منه. أتذكر جيداً كم كان صعباً ومؤلماً أن يتعد أهل العلم عن الكتاب أثناء فترة السجن في عصر الشاه، وكما تغيرت الأجواء عندما وافقوا على منح كل شخص كتاباً واحداً. الكتاب هو الأداة الأهم لتبادل المعلومات ونقل الأفكار من داخل ضمير المفكر، وهو نتاج سنوات من الجهود والأبحاث العلمية أو فكرة جديدة في أشكال متنوعة. الله تعالى عندما رأى مخلوقه مستحقاً، أرسل له كتاباً سماوياً وضع فيه طريق نجات البشرية ورسالته. الآن، على الرغم من مرور الزمن والتغيرات الكبيرة في نمط الحياة ودخول التكنولوجيا في مجالات مختلفة من حياة البشر، إلا أن الكتاب لم يفقد مكانته الرفيعة. ولكن للأسف، فقدت ثقافة التفكير والتفكير مكانتها في المجتمع، وبدلاً من التفكير الإعلام وأصحاب السلطة ويقررون، مما أدى إلى استغلال وعبودية الجماهير. لذلك، فإن الطريق الصحيح لمواجهته هو تعزيز لقراءة وزيادة الوعي بين الناس. لذا، من الضروري أن يولي المسؤولون المحترمون اهتماماً جاداً بتوسيع ثقافة القراءة وتيسير وتوفير مستلزماتها مثل تعزيز المكتبات، ومراقبة أسعار الكتب، ودعم الناشرين وقراء الكتب. استخدام الكتاب في كل فرصة وظرف، وتعليم الأطفال والمراهقين حب الكتاب وتعزيز القراءة بينهم، هو أهم واجب على الأسر، خاصة في الظروف ونمط الحياة الحالي الذي أوجد منافسين جادين للكتاب وأدى إلى تهميشه. تحقيق هذا الأمر يعتمد على التعليم ومساعدة الأسر، وهذه مهمة الجهات المعنية. اطلب من الله تعالى التوفيق المتزايد لجميع العاملين في الثقافة والفكر وخدام الكتاب والقراءة، وأمل أن تسهم الجهود المبذولة في تعزيز ثقافة القراءة في تعريف الناس، وخاصة الشباب، بالعلم والمعارف الدينية، وأشكر مجدداً جميع المسؤولين والعاملين والمشاركين المحترمين في هذه الفعالية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
قم - ناصر مكارم الشيرازي  
١١ جمادى الأولى ١٤٢٤

### ■ آية الله قاسم: قائدنا العظيم الشهيد السيد حسن نصرالله أعطى حياته للإسلام وحارب القوي كل ذلك على خط الإسلام ومن أجله وفي إطار رضاه



للؤلؤة- قال القيادة الديني العليا في البحرين سماحة آية الله عيسى قاسم إن قائدنا العظيم، الشهيد السيد حسن نصر الله لازم الإسلام في أبعاد حياته طوال حياته التكليفية، وأعطى حياته للإسلام، وعادى القريب، وصادق الغريب، وناصر الضعيف، وحارب القوي، كل ذلك على خط الإسلام ومن أجل الإسلام وفي إطار رضاه للإسلام. وأكد في كلمة لسماحته في مؤتمر «مدرسة نصرالله» أن سماحة السيد الشهيد حرص كل الحرص أن تمتلئ كل مواقع الحياة الاجتماعية في لبنان وغير لبنان بالعقول الواعية، والنفوس المحكومة للعقيدة، والأيدي النظيفة، والذمم الآمنة، والأنظار الحكيمة، ومن يقدم مصلحة دينه على دنياه، ومصلحة مجتمعه وأتمته على جشع النفس والطمع في الدنيا ورجائب النفس ورجائب الأهل ورجائب كل الآخرين. واعتبر أن الاحتفالات والاحتفالات والتكريم الجاد لسماحة السيد الشهيد السيد حسن نصر الله «أعلى الله مقامه»، إنما هو لتعلم وتعلم الأمة كل الأمة بأن تعمل بجد واجتهاد على تخريج قيادات على هذا الخط، من هذا النوع، من هذا المستوى، وكل مستوى كبير عظيم متنام، قيادات تستجمع كل ما أمكن من صفات المعصومين فيهم. وأضاف «نفعنا ذلك، نحتفي، ونكرم، ونذوب حياً، ونوالي هذه القيادات، لنقول للأمة أن عليها أن لا توالي قيادة تسلك غير هذا الخط، وتعيش الولاء لغير الله عز وجل، أن لا توالي أي قيادة تنسى ولاءها الأول العظيم الأساسي وهو الولاء لله، ولكل عبد كان أقرب لله، أنفع للخلق، أقدر على حمل الأمانة -أمانة القيادة الإسلامية- وأداء وظائفها». ولفت سماحته إلى أن الشهيد السيد حسن نصر الله لم يتخذ موقعه القيادي الكبير، وثقة الناس فيه معبراً للجمع لديننا ودنيا دونه، ومركباً لمصلحه الدنيوية ومصالح أهله والمقربين، كان قادراً على جمع دنيا عريضة، وميراث كبير يبقى من بعده لأكثر من جيل، يتغذون عليه ويتصرفون فيه ببذخ، إلا أنه لم يفعل، لم يوظف شيئاً من إمكاناته لديننا ولا دنيا غيره من غير المستحقين، وإنما كانت كل جهوده تنطلق أولاً لرضا الله، وكل امتناعاته تبدى أولاً من مراعاة غضب الله عز وجل، وما يندفع إليه من حركة صعبة مبدأها هو نظره لتعظيم الله، ومنطلقه الأول هو طاعة المولى الحق، وطاعة المولى الحق عنده أولاً وأخيراً. وأشار آية الله قاسم إلى أن بطنا العظيم الصلب جُرب، وجُرب إيمانه وأمانته، وصبره وشجاعته، وثباته واستقامته وقناعته في الشدة والرخاء، في التعامل مع الصديق والعدو، مع القريب والبعيد، وفي مختلف الظروف، فما وجدته الناس إلا الرجل الصالح والشجاع المقدم، والقيادة المؤمنة الحكيمة، والمخطط البار، والمقارع العنيد للطغاة المفسدين. وقال إن سيدنا الكريم لم يكن يستمدّ عزمه، وشجاعته، إقدامه، ثقته بالنصر، من الأتباع، إنما كان استمداده لكل ذلك من صلته بالله، ثقته بالله، إيمانه العميق، انشاده الكبير لله تعالى.